

زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم

[104] أما ما روي في حديث الكساء . فلقد ذكرناه في قصة أم سلمة رضي الله عنها . ونذكره هنا لأن الموقف يقضي بذلك . وروى الإمام ابن عساكر في تاريخه عن شهر بن جوشب عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة (أتيني بزوجك وأبنيك) فجاءت بهم . فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كساء كان تحته خبيراً " أصبناه من خبير - ثم قال (اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم) قالت أم سلمة: فأخذت بطرف الكساء لأدخل معهم - وفي رواية: فرفعت الكساء - ف جذب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدي وقال (إنك على خير) . وروى الإمام أحمد عن عطاء بن رباح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيت أم سلمة . فأتته فاطمة . فقال (أدعي زوجك وأبنيك) فجاء علي والحسن والحسين . فدخلوا عليه فجلسوا على دثار . وكان تحته كساء له خبيري . قالت أم سلمة: وأنا أصلى في الحجرة . فأنزل الله عز وجل (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم فضل الكساء فغشاهم به . ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال (اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي . فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) قالت أم سلمة: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال (إنك إلى خير . إنك إلى خير) (1) . وبالجملة: فإن منزلة علي من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإعطاء الرسول صلى الله عليه وسلم الراية له يوم خبير ، ووجود صفة التي ينتهي نسبها إلى هارون عليه السلام . وجود الكساء الخبيري . إلى _____ (1) رواه أحمد (الفتح الرباني 338 / 18) ، ورواه الحاكم وأقره الذهبي . (*) _____